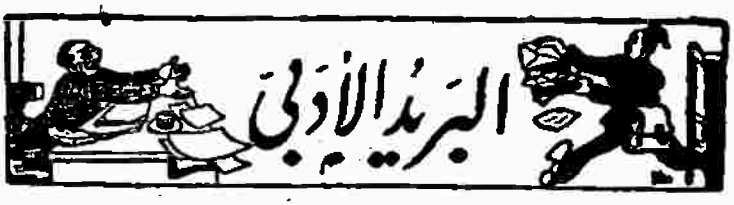

الى الدكتور زكي مبارك

في أي عصر نحن حتى توجه هذه الكلمات المخزية إلى شخص المرأة وهي التي ولدت المباقر وساعدت على قيام الحضارة ؟ وكيف تستطيع هذه المرأة التي وصفتها بهذا الوصف ورميتها بهذا الخلق أن تنشىء طفلاً على الكرامة ، أو تطبع أمة على الاستقلال ؟ تق يا أستاذ أن الأمم الشرقية ما سهل عليها تحمل الاستعباد والذل الجيل بعد الجيل إلا لأن الزوجات كن مستعبدات مستذلات . وهل ترانى في حاجة إلى أن أذكرك بهند أم معاوية التي لم تخضع لزوجها أبي سفيان زعيم مكة وسيد قريش بل رمته بالحصباء وأغلظت له القول وعيرته وطردته حين أتاها يزف إليها البشرى يوم الفتح أن من دخل بيته فهو آمن . هل تجهل أنها أنجبت خير ملوك المسلمين سياسة ، وأكيسهم معاملة : معاوية الذي أنشأ دولة وحكم عشرين سنة استطاع بعدها أن يبايع لابنه الفاسق دون أن يعارض معارض.؟ حسبي ما ذكرت ؛ ولعلك راجع عما كتبت

(سوهاج) (بَيْنَهُ)

(الرسالة) : جاءنا في هذا الموضوع كلمات أخرى لبعض السيدات الفضليات فيها كثير من القسوة والعنف . وقد لامت إحداهن الرسالة على أن نشرت هذه الكلمة ؛ والرسالة التي تسجل ألوان الأدب الحديث لا تؤدي واجبها لتاريخ الأدب إذا أسقطت مثل هذا الرأي من آراء كاتب معروف

في المجمع اللغوي

اجتمع مجلس المجمع اللغوي في الأسبوع الماضي ، ونظر في كثير من الأعمال ، وكان في مقدمة ما تناوله بالبحث مسألة الأعضاء الشرقيين والمستشرقين ، وهل يمكن دعوتهم هذا العام ، ليتسنى عقد المؤتمر السنوي ، فعرض المجلس ما يقوم في سبيل ذلك من العقبات ، واستقر رأيه على أن يصرف النظر عن عقد المؤتمر ، وأن يحاول المجمع ما أمكن لتوثيق الصلات بينه وبين الأعضاء غير المقيمين بالقطر المصري ، كل في مكانه ، وذلك باطلاعهم على قرارات المجمع ومصطلحاته وسائر أعماله ، والرغبة إليهم أن يوافوا إدارة المجمع بنقداتهم واقتراحاتهم فيما يعود بالفائدة على اللغة العربية ، حتى يكون في هذه الصلة بعض العوض عن المؤتمر المتعذر عقده بسبب الظروف الدولية الراهنة

وقد تقرر أن يعقد مجلس المجمع في الثاني والعشرين من فبراير الحاضر ليوالي النظر في الأعمال المطروحة عليه ، وفي طليعتها ما أنتجته لجان المجمع المختلفة من المصطلحات في ضروب العلوم والفنون والآداب .

وينتظر أن يفتتح المجلس درسه للمصطلحات بما أنتجته اللجنة الطبية من أشتات الكلمات في فروع الطب ، وسيتابع المجلس عقد جلساته مرتين في كل شهر .

في مطالعاتي

كثيراً ما يمر القارئ في كتبنا على أغلاط فلا يلقي لها بالاً وهي ذات شأن ، ولقد كنت جمعت من ذلك مجموعة ثم أهملتها فما انتفعت بها ولا انتفع الناس ، لذلك رأيت أن أبادر بنشر كل ما أعثر عليه من ذلك :

١ — يروى كثيرون هذا البيت المشهور هكذا :

وعدت وكان الخلف منك سجية
مواعيد عرقوب أخاه « بيثرب »

و « يثرب » هي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولكن جاء في القاموس في مادة ترب ما نصه : « ويترب كيمنع موضع قرب اليمامة وهو المراد بقوله : مواعيد عرقوب أخاه بيترب » ؛ وإذن فالكلمة بالتاء المثناة لا بالثاء

وفي لسان العرب ج ١ ص ٢٢٤ قوله : « ويترب بفتح الراء موضع قرب اليمامة ؛ قال الأشجعي (وذكر البيت السابق) ؛ ثم قال : هكذا رواه أبو عبيدة (بيترب) وأنكر (يثرب) ؛ وقال عرقوب من العماليق : ويترب من بلادهم ولم تسكن العماليق (يثرب) » .

والميداني في كتابه « مجمع الأمثال » روى البيت بالتاء وذكر بيتاً آخر بالتاء ، وقال يروى : (يعني البيت الأول) « بيثرب »

٢ — ذكر الكاتب الكبير المرحوم جورجي زيدان في كتابه « تاريخ آداب العرب » الشاعر عبد الله بن الدُّمَيْنة في الشعراء الجاهليين في غير موضع من كتابه ، وعند الترجمة له قال : « وبقي

جماعة منهم — يعني الشعراء الجاهليين — لا يجتمعون في باب وهم كثيرون نكتفي بذكر أشهرهم »

ثم ذكر ابن اللمينة ، وهذا الكلام خطأ من وجهين : الأول أن ابن اللمينة شاعر أموي لا جاهلي ؛ والثاني أنه من أكبر شعراء الغزل الرقيق

٣ — قال الأستاذ الرافعي في كتابه « تاريخ آداب العرب » عند الكلام على أسواق العرب : « أما عكاظ فهي أعظم أسواقهم اتخذت سوقاً بعد عام الفيل بخمس عشرة سنة (٥٤٠ للميلاد) » وكنت أظن أن هذا الرقم خطأ مطبعي حتى رجعت إلى دائرة معارف القرن العشرين للأستاذ وجدي فوجدته بنصه

ومعروف أن عام الفيل هو العام الذي ولد فيه النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو عام ٥٧٠ للميلاد كما في تاريخ الطبري وأبي الفداء وكتاب الكامل لابن الأثير ، وكتاب أخبار الدول وآثار الأول وفي العقد الفريد ؛ قالوا : ولد صلى الله عليه وسلم عام الفيل لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول وقال بعضهم لليلتين خلتا منه ؛ وقال بعضهم بعد الفيل بثلاثين يوماً ؛ فهذا جمع ما اختلفوا في مولده

وهذه العبارة الأخيرة من صاحب العقد خطأ ، فإنهم اختلفوا في مولده صلى الله عليه وسلم على أقوال كثيرة

وبعد ، فجمهرة الكتب على أن النبي صلى الله عليه وسلم ولد عام الفيل ، وعلى أن عكاظ قامت بعد الفيل بخمس عشرة سنة ، فتكون أقيمت في سنة ٥٨٥ للميلاد

علي محمد حسن

حول مقال

كنت كتبت في العدد (٤٣٨) من (الرسالة) الزهراء كلمة صريحة بعنوان : « بين الأدبين المصري والسوري » وبتوقيع « كاتب لبناني » أنعى فيها على الأدباء السوريين واللبنانيين غرورهم وزهوهم اللذين كانا السبب الأول في اقتصارهم على إنتاج ضئيل هيهات أن يُقاس بإنتاج المصريين الغزير

ولم يكن من عجب أن تنبري جريدة « المكشوف » الغراء دفاعاً عن الأدب اللبناني من أن يُخدش أو يُمس . فكان أن نشرت المقال لتطلع عليه القراء اللبنانيين ، ولم تعلّق علي الكلمة إلا بقولها :

« على أننا نشك في أن يكون هذا الكاتب لبنانياً على الرغم من توقيعه ؛ فإن بعض تعابيره « لك » يقرزم وغيرها لا تمتُّ إلى الذوق بصلة ، ونلاحظ أن الكمية عنده تفضل القيمة ... »

وكل ما أملك من قول ، هو أنني لن أقسم أنني لبناني ، فبحسب (المكشوف) أن ترجع إلى غير عددٍ من أعدادها لترى اسمي الكامل ، وبحسبها كذلك أن تعود إلى المقال فتروّي فيه لتتبين خطأ « ملاحظتها » ...

بيد أن الذي سرني هو أن (المكشوف) الغراء لم ترفع علم النكير في هذه المرة ، فقد أيقنت أن الكلمة التي نشرتها لم تعدُ الحقيقة

« بيروت » سهيل ادريس

الى الأستاذ ناجي الطنطاوي

كنت أقرأ في كتاب « كشف الحجاب والران ، عن وجه أسئلة الجان » للشعراني ، حتى وصلت إلى السؤال (٥٦) وهو : ما أقرب الطرق إلى دخول حضرة الله تعالى ؟ فأجاب بما ملخصه : أقرب الطرق كثرة ذكر الله تعالى ، فلا يزال العبد يذكر ربه ، والحجب تتمزق عنه شيئاً بعد شيء ؛ حتى يقع « الشهود القلبي » فإذا حصل الشهود ، استغنى عن الذكر بمشاهدة المذكور ، فلو ذكر العبد ربه في تلك الحضرة ، كان غير لائق بالأدب .

إلى أن قال : وقد أنشدوا في حضرة الشهود

بذكر الله تزداد الذنوب ... وتنكشف الرذائل والعيوب
وترك الذكر أفضل كل شيء ... وشمس الذات ليس لها مغيب

وختم جوابه بقوله : وأنشدوا في ترك الذكر في حضرة الشهود

فترك الذكر أولى بالشهود ... وذكر الله أولى بالوجود
فكن إن شئت في وجد الشهود ... وكن إن شئت في فضل الوجود

عند ذلك وضح لي معنى البيتين الأوليين وضوحاً لا يحتاج إلى تبيان ، وتذكرت ما دار في مجلتنا المحبوبة « الرسالة » حول هذين البيتين في الأعداد ٣٧٥ ، ٣٧٨ ، ٣٨٢ بحالة تغاير ما هو مذكور هنا ، اضطرت الأستاذ السعيد جمعة إلى تأويل معناها . ولو أنه شرحهما بحالتهما الراهنة لما احتاج إلى تأويل وعناء وشرح حال .

هذا ما عن لي أن أذكره وفاء لمجلتنا الرشيدة المحبوبة .

(شطانوف) محمد مصطفى خضر